

لِحِزْبِ الْأَعْيَظِمِ وَالْوَرْدِ الْأَخْمَرِ

للملا علي بن سلطان محمد القاري

المتوفى سنة ١٠١٤هـ

اعتنى بنصحه وشرح غريبه

حازم محمد داود

من علماء الأزهر الشريف

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠١١/٣٨٦٨
جميع الحقوق محفوظة للشارح

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره،
ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،
إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا
محمدًا عبده ورسوله، أرسله على فترة من الرسل، وقلة
من العلم، ودنو من الساعة، ففتح الله به أعينا عميا
وأذانا صما وقلوبا غلفا، وأرشدنا به وهدانا إلى طريقه
المستقيم، فصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين والتابعين
وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلينا معهم برحمتك
يا أرحم الراحمين.

أما بعد:

فقد أخرج الأربعة بسند صحيح عن النعمان بن بشير
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الدَّعَاءُ هُوَ
الْعِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

وإنما كان الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستحق أن

تسمى عبادة؛ لأنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله، معرض عما سواه، لا يرجو ولا يخاف إلا منه، ولأن الدعاء غاية التذلل والافتقار والاستكانة، وما شرعت العبادة إلا للخضوع للمولى جل وعلا وإظهار الافتقار إليه.

وقد تواردت الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالترغيب في الدعاء والحث عليه، واتفق العلماء على أن الدعاء بالمأثور أفضل؛ لكونه صلى الله عليه وآله وسلم قد أوتي جوامع الكلم، ولكونه أقرب للاتباع، وأبعد عن التعدي المنهي عنه في الدعاء، ولذلك اهتم العلماء بجمع الأدعية الماثورة وأفردها بعضهم بالتصنيف، ومن أهم ما صنف في ذلك وأجمعه هذا الكتاب المسمى بالحزب الأعظم والورد الأفخم لنسبته إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، جمع فيه مؤلفه ملا علي القاري رحمه الله طائفة من الأدعية الماثورة، وبدأ بأدعية القرآن الكريم ثم ما ورد من الأدعية في الأحاديث النبوية الشريفة، ثم ختم ذلك بصلوات على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإنما قسمه بعض العلماء بعده إلى أجزاء على أيام الأسبوع؛ ليسهل العمل به، وليكون لكل يوم حظه من الدعاء، وجعل الصلوات على سيد المرسلين صلوات الله

وسلامه عليه وردا ليوم الجمعة؛ اتباعا للأمر النبوي بكثرة الصلاة والسلام عليه في هذا اليوم، فهذا التقسيم ليس من صنيع المؤلف كما يتضح من مقدمته.

وقد راعيت في إخراجي لهذا الكتاب النافع القيم السهلة واليسر، وعدم إثقاله بالمقدمات والتعليقات الزائدة عن الحاجة، وأغفلت لهذا تخرّيج الأحاديث التي وردت بها هذه الأدعية وإن كان بعضها ضعيفا، رغبة في عدم الإطالة ومراعاة للمقصود من الكتاب، واستحضارا لقول الإمام البيهقي: «وقد تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال ما لم يكن في رواية من يعرف بوضع الحديث والكذب في الرواية»، وقول الإمام النووي في المجموع: «وهذا الذي قاله وإن لم يكن له أصل فلا بأس به فإنه دعاء حسن»، وقول المصنف الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة: «ثم اعلم أنه لا يلزم من كون أذكار الوضوء غير ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم أن تكون مكروهة أو بدعة مذمومة؛ بل إنها مستحبة استحباب العلماء الأعلام والمشايخ الكرام لمناسبة كل عضو بدعاء يليق في المقام».

ثم ترجمت للمؤلف ترجمة موجزة وعرفت بكتابه وبينت بعض شروحه.

وقمت بتصحيح النص وضبطه بالحركات ضبطا كليا ليسهل نطق الألفاظ صحيحة بغير تغيير في المعاني، وقلت بوضع شرح مبسط لما رأيت أنه يحتاج إلى شرح، ليفهم الداعي ما يدعو به، ويسهل عليه إحضار قلبه، وهو من أهم الشروط، وقد أغفلت اختصارا ذكر مراجع الشرح في الحاشية ووضعت في ذيل الكتاب قائمة بأهمها لمن أراد الاستزادة.

كما قمت طلبا للتيسير أيضا بجعل كل دعاء في فقرة مستقلة، وبحيث لا ينقسم الدعاء الواحد على صفحتين إلا إذا كان الدعاء أطول من الصفحة.

والله تعالى أسأل القبول والتوفيق لما يحبه ويرضاه إنه قريب مجيب

وكتبه

حازم محمد داود

القاهرة

١٤ صفر ١٤٣٢ الموافق ٢٠١١/١/١٨

ترجمة موجزة للمؤلف

هو نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقاري المكي الحنفي*.

ولد بهرة، وقرأ العلم ببلاده، ثم رحل إلى مكة المكرمة فجاور بها وأخذ عن علمائها، واشتهر ذكره وطار صيته، وألف التأليف المفيدة.

قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام.

وتوفي بمكة سنة ١٠١٤ هـ، ولما بلغ موته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر.

ومن مصنفاته الكثيرة: تفسير القرآن، والأثمار

* سماه في معجم المطبوعات: «علي بن السلطان محمد». قال في الأعلام: «ونقل لي عن هامشه -أي: الزبدة في شرح البردة-، بشأن الخلاف حول اسم أبي صاحب الترجمة، الحاشية الآتية: «ودأب العجم أن يسموا أولادهم أسماء مزدوجة مثل فاضل محمد وصادق محمد وأسد محمد. واسم أبيه سلطان محمد. فهو من هذا القبيل على ما سمع، وأما كونه من الملوك فلم يسمع».

الأعلام للزركلي ٥ / ١٢.

الجنية في أسماء الحنفية، والفصول المهمة في الفقه،
وشرح مشكاة المصابيح، وشرح مشكلات الموطأ،
وشرح الشفاء، وشرح الحصن الحصين، وشرح
الشمائل، وتعليق على بعض آداب المريدين، لعبد القاهر
السهروردي، وسيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولخص
مواد من القاموس سماها الناموس، وله شرح الأربعين
النووية، وتذكرة الموضوعات، وكتاب الجمالين حاشية
على الجلالين في التفسير، وأربعون حديثاً قدسية،
وضوء المعالي شرح قصيدة بدء الأمالي، في التوحيد،
ومنح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، ورسالة في
الرد على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين
بالحلول والاتحاد، وشرح كتاب عين العلم المختصر
من الإحياء، وفتح الأسماع فيما يتعلق بالسماع من
الكتاب والسنة ونقول الأئمة، وتوضيح المباني شرح
مختصر المنار، في الأصول، والزبدة في شرح البردة،
والمناجاة الفكرية شرح على الجزرية.

والحزب الأعظم والورد الأفخم لانتسابه
واستناده إلى الرسول الأكرم ﷺ، وهو هذا الكتاب،

وهو من أحسن كتب الأدعية والأوراد، جمع فيه ما ورد في الحديث من الأدعية، وختمه بألفاظ الصلاة على رسول الله ﷺ.

وقد شرحه عدد من العلماء منهم - كما في الكشف ومعجم المطبوعات وإيضاح المكنون -: الشيخ الإسكندراني المكي الضرير، نزيل مكة، المتوفى سنة ١١٤٤ هـ تقريبا، وهو شرح حافل في مجلدين، والشيخ: إبراهيم الساقزي الرومي، سماه: فيض الأرحم وفتح الأكرم، والشيخ: عثمان العرياني الكليسي المتوفى ١١٦٨ هـ، سماه: الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل، ومحمد بن يوسف الأزميري الحنفي سماه فتح الله الأعلم في كشف أسرار الحزب الأعظم، وأحمد بن عمر بن أيوب الأزميري المتوفى سنة ١١٨٠ هـ، سماه فتح الرب الأكرم في شرح الحزب الأعظم. والشيخ محمد النابلسي المقدسي كان حيا ١١٤٧ هـ، سماه الكاشف لأدعية النبي الأكرم، وغيرهم.

مقدمة المؤلف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَعَانَا لِلْإِيمَانِ، وَهَدَانَا
بِالْقُرْآنِ، وَأَجَابَ دَعْوَتَنَا بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَالصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ، الدَّاعِي إِلَى دَعْوَةِ الْحَقِّ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ وَحِزْبِهِ الدُّعَاةِ إِلَى كَلِمَتِهِ وَالرُّعَاةِ
لِأُمَّتِهِ فِي مِلَّتِهِ.

أَمَّا بَعْدُ،،

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الدَّاعِي الرَّاجِي مَغْفِرَةَ رَبِّهِ
الْبَارِي عَلِيِّ بْنِ سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ الْقَارِي - سَتَرَ اللَّهُ
عُيُوبَهُمَا، وَغَفَرَ ذُنُوبَهُمَا - : لَمَّا رَأَيْتُ بَعْضَ السَّالِكِينَ
يَتَعَلَّقُونَ بِأَوْرَادِ الْمَشَايخِ الْمُعْتَبَرِينَ، وَبِأَحْزَابِ الْعُلَمَاءِ
الْمُكْرَمِينَ، حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ تَعَلَّقُوا بِالدُّعَاءِ السِّفِيِّ
وَالْأَرْبَعِينَ الْأَسْمَى، وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْعَوَامِّ يَتَقَيَّدُونَ
بِقِرَاءَةِ نَحْوِ دُعَاءِ الْقَدَحِ، وَيَذْكُرُونَ فِي إِسْنَادِهِ مَا لَا
شُبْهَةَ فِيهِ مِنَ الْوَضْعِ وَالْقَدَحِ، فَخَطَرَ بِيَالِي أَنْ أَجْمَعَ

الدَّعَوَاتِ الْمَأْثُورَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَنْثُورَةِ مِنَ الْكُتُبِ
 الْمُعْتَبَرَةِ الْمَشْهُورَةِ، كَالْأَذْكَارِ لِلنَّوَوِيِّ، وَالْحِصْنِ
 لِلْجَزَرِيِّ، وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ، وَالْجَامِعَيْنِ، وَالذَّرِّ لِلْسُّيُوطِيِّ،
 وَالْقَوْلِ الْبَدِيعِ لِلْسَّخَاوِيِّ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - مُقَدِّمًا
 لِلدَّعَوَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَخَاتِمًا بِكَيْفِيَّاتِ الصَّلَوَاتِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ التَّوْرَانِيَّةِ، رَاجِيًا دُعَاءَ مَنْ
 يَدْعُو لِلدَّاعِي، فَإِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَالسَّاعِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ
 أَنْ يُجْعَلَ سَعْيِي مَشْكُورًا، وَقَصْدِي مَبْرُورًا.

وَهَذَا الْجَمْعُ الَّذِي هُوَ مَعْدِنُ الدُّعَاءِ، وَمَنْبَعُ
 الثَّنَاءِ عَلَى أَلْسِنَةِ الطَّالِبِينَ مَذْكُورًا، وَعَنْ تَحْرِيفِ
 الْمُبْطِلِينَ وَتَضْحِيفِ الْمُلْحِدِينَ مَهْجُورًا، وَسَمِّيَتْهُ:
 الْحِزْبَ الْأَعْظَمَ، وَالْوَرْدَ الْأَفْخَمَ؛ لَا تُتَسَابِهَ وَاسْتِنَادِهِ
 إِلَى الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ ﷺ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ.

فَعَلَيْكَ بِحِفْظِ مَبَانِيهِ، وَالتَّأَمُّلِ فِي مَعَانِيهِ،
 وَالْعَمَلِ بِمَضْمُونِ مَا فِيهِ؛ فَإِنَّهُ شَامِلٌ لِلْمُنْجِيَّاتِ، وَحَافِلٌ

لِلْمُهْلِكَاتِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ لَمْ يَتْرُكْ خَصْلَةً سَعِيدَةً إِلَّا طَلَبَهَا
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَسَأَلَهَا، وَلَا فَعْلَةً قَبِيحَةً وَفِطْرَةً رَدِيَّةً إِلَّا
 اسْتَعَاذَ بِهِ مِنْهَا، إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا، وَإِكْمَالًا وَتَكْمِيلًا،
 وَتَذْيِيلًا وَتَتْمِيمًا، وَإِعْلَامًا وَتَعْلِيمًا، زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 شَرَفًا وَتَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا وَتَكْرِيمًا.

فَهَذَا كَمَالُ طَرِيقِ الْمُتَابَعَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَزُبْدَةُ
 الْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ، الْمُنْسُوبَةِ إِلَى السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ الصَّفِيَّةِ،
 فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَى قِرَاءَتِهَا كُلِّ جُمُعَةٍ، وَإِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَإِلَّا فِي
 كُلِّ سَنَةٍ، وَإِلَّا فِي الْعُمْرِ مَرَّةً أَيْضًا غَنِيمَةً، وَإِذَا أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ
 فِي عَرَفَاتٍ فَرِدْ فِيهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ
 الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (مِئَّةَ مَرَّةٍ)، وَسُورَةُ
 الْإِخْلَاصِ (مِئَّةَ مَرَّةٍ)، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ، (مِئَّةَ مَرَّةٍ)، وَالِاسْتِغْفَارَ (مِئَّةَ مَرَّةٍ)، وَالصَّلَاةَ عَلَى
 النَّبِيِّ ﷺ (مِئَّةَ مَرَّةٍ)، وَزِدِ التَّلْبِيَةَ فِي أَثْنَاءِ الدَّعَوَاتِ وَالْبُكَاءِ
 وَالتَّضَرُّعِ لِقَبُولِ الْحَاجَاتِ.